كنوز الفرقان

مجلة علمية دينية ثقافية فى علوم القرآن الكريم

يصـــدرها

الاتحاد العام لجماعة القراء

العدد الثانى	صـــفر سنة ١٣٦٨ ديسمبر « ١٩٤٨	رئيس التحرير على محمد الضباع	السنة الأولى

القرآن معجزة الاسلام الخالدة

كانت الكتب السماوية قبل نزول القرآن المجيد تكاد تكون وقفاً على رجال الدين ، وكانت الأمية ضاربة أطنابها بين الشعوب فلا يقرؤها منهم إلا العدد القليل ؛ وكان لرجال الدين سلطان مطلق على العقول إذا طالبهم أحد من الناس بدليل ، اتهموه بالزندقة وقذفوا به إلى مكان سحيق ، أو ألقوه فى سواء السعير . فكان الاستئثار منهم بالكتب المقدسة ، والعزلة التى اختاروها لأنفسهم ، مسوغين لهم أن يتلاعبوا بتلك الكتب زيادة ونقصـــاً ، وتأويلا وشرحا ، دون أن يشعر بهم لأحد . فلما أرسل الله محمداً صلى الله عليه وسلم بالدين الحق ، اقتضت حكمته أن يضمن كتابه جميع ما آتاه الأمم السابقة من العلم والحكمة ، وأن يضيف إليهما ما تستدعيه حاجة العالم منهما إلى يوم القيامة .

وليس هذا فحسب ، فإن هذا الدستور الإلهى الكريم قد اشتمل من شئون المر

وما أنزله عليهم من الوحي ، وما لقوه من أقوامهم من العنت والحرص على تقليد السالفين ، وما اختلفوا فيه من بعد وفاة رسلهم من الأصول ، وما استحدثوه من الضلالات وجمدوا عليها ، وما استهتروا فيه من الرذائل الخلقية وأمعنوا فيها — ما يجعل القرآن بحق كتاباً للعالمين كافة ، لا للعرب خاصة ، وقد صرح بذلك فى قوله تعالى : « يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً . فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطاً مستقيما » فهو سبحانه يخاطب العالمين كافة لا العرب وحدهم ؛ وقد جاءت آيات أخرى تؤيد هذا الفهم ، منها قوله تعالى : « وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيرا » وقد جرى على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فبعث بكتب منه إلى الملوك وقادة الأمم المعروفين على عهده يدعوهم إلى الإسلام ، ويحذرهم من رفض دعوته ؛ وصدقت الحوادث هذا الأمر عملياً بدخول الأمم تترى فيه ، فلم ينته القرن الأول حتى بلغ عدد المسلمين نحو مائة مليون نسمة ، وهو مالم يحدث له نظير لأى دين من الأديان ، ووصل عددهم اليوم إلى أكثر من أربعمائة مليون مبثوثين فى الأرض قاطبة ، ولا يزالون ينمون نمواً ملحوظا إلى عهدنا هذا .

وفوق هذا فقد شعر العلماء الاجتماعيون ، والمعنيون بدراسة تطورات الشعوب ، أن هذا الدين سيعم العالم كله ، لما اشتمل عليه من الأصول التى لا مقوم لأود الإنسانية سواها ، ولا آسى لأدوائها العضالة غيرها ، وهو مصداق لقوله تعالى : « أفغير دين الله يبغون وله أسلم من فى السموات والأرض طوعا وكرها ؟ » . طوعا : أى بحكم العقل ، وسلطان الأدلة ؛ وكرها : أى تحت ضغط الحوادث ، وتطلب المخرج من الكوارث . لذلك قال الفيلسوف العالمى (برنارد شو) : لا مخرج للإنسانية مما تورطت فيه من المهلكات إلا بالإسلام . وقد تنبأ من تطور الحوادث أن الأمة الإنجليزية قد لا يمر عليها قرن حتى تسلم ، وأن أوروبا كلها قد لا يمر عليها قرنان حتى تلحق بانجلترا فى قبول الإسلام ديناً لها .

كل هذا من بركات هذا الكتاب الكريم ، ألا وهو القرآن ، فهو يخاطب العقل ، ويناجى القلب ، ويمازج العاطفة الرفيعة ، ويوفق بين مطالب كل هذه الخصائص الإنسانية ، ويؤلف منها حالة نفسية تجعل من صاحبها رجلا رجله فى الثرى ، وهامته فى السماء ، عقله يشتغل بمصالحه ومصالح الإنسانية ، وقلبه يسبح فى فلك الحقائق العلوية ، وعاطفته تسع الأرض ومن عليها ، حنواً ونفعاً وإيثاراً وتضحية . كل هذا تحت مدد من القرآن العظيم ، يتولاه بالروح المعنوية ، والقوى النفسية ، والاستقامة الخلقية ، وتحرى الحق ، وتوخى الاعتـــدال ، وتعقب الغايات الشريفة ، والمثل العليا .

هذا المدد الإلهى الذى حمله القرآن الكريم فى آياته ، جعل من الجماعة القليلة العدد التى آمنت بخاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم ، أمة عالمية نشرت سلطانها على بقاع من الأرض لم تصل إلى مثلها أمة فى الأرض إلى اليوم .

فهذا الكتاب الإلهى جدير بأن يكون ورداً يومياً لكل مسلم ، فإن مراميه لاتنحصر فى إقامة الدين فحسب ، ولكن فى عمارية الدنيا أيضاً ؛ فقد عمل به قوم لم يكن لديهم من مقومات الدين والدنيا شيء يعتد به ، فأمدهم بروح منه أصبحوا تحت تأثيره فى سنوات معدودة خلفاء الله فى الأرض ، على سنن قاوم جميع ماصـــطدموا به من مماحكات قادة الأديان ، وشبهات الملحدين ، قدامى ومحدثين ، وألزمهم الحجج القاطعة فارتدوا عنهم مخذولين ، وتابع الإسلام طريقه يزيل رين القلوب ، ويجلو صدأ العقول ، حتى دانت له الأرض ، فأصبح لأهله الخلافة فيها ، كما وعدهم الله بذلك وهم فى أشد مايكون عليه المؤمنون ، بين كثرة ساحقة من الكافرين . جاء فى الأثر أن المسلمين كانوا ، وهم قلة لا يعتد بهم ، يقيمون شعائر دينهم وهم وجلون ، يخشون أن يطلع عليهم أعداؤهم ، فيصبوا عليهم العذاب الأليم ؛ فكانوا يتساءلون : هل يأتى علينا زمان نعبد الله فيه آمنين على أنفسنا ، لايحد من حريتنا جاهل أثيم ؟ فأنزل الله عليهم قوله تعالى : « وعد

الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ، يعبدوننى لايشركون بى شيئا ، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » . وقد حقق الله لهم وعده ، فأمدهم بروح الصبر ، وأيدهم بنور الهدى ؛ فرأوا بأعينهم علمهم يرفرف على عواصم للرومانيين والفارسيين ، كانوا لايكادون يدخلونها سائحين إلا خائفين ! فأين هـذا مما كانوا فيه ؟ وأى شىء جعلهم يتغلبون على دولتى الرومانيين والفارسيين وقد كانتا من السطوة وقوة البأس بحيث لا تجرؤ أكبر مملكة فى الأرض أن تصارحهم العداء ، فضلا عن أن تقاتلهم وتنتصر عليهم ؛ وتقتطع أقطاراً من امبراطوريتهما العظيمتين لتضيفها إلى ملكها ؟ أليس هـذا كله تأثير تعاليم الإسلام الماثلة فى القرآن الكريم ؟

لما كان الكفار يطلبون إلى النبى صلى الله عليـه وسلم أن يأتيهم بآية ، كان يقول لهم : آيتى هذا القرآن . فما كان أصدقه ، وأبلغ حجته حين كان يجيبهم بهذا الجواب ؟ أليس الكتاب الذى يوجد أمة من العدم ، ويمدها بتعاليم تبلغ بها شأو الأمم فى سنين معدودة ، ويحملها على الدؤوب والاستمرار فى الترقى حتى تسبق فى مجالى العلم والعمل جميع أمم الأرض التى مضى على قيامها ألوف من السنين ، وتقيم لدولتها امبراطورية لم تصل إلى مثل اتساع رقعتها أمة من الأمم إلى هذا العهد — جديراً بأن يعتبر أكبر الآيات الإلهية على الإطلاق ؟

لاجرم أنه أكبر آية ؛ زد على ذلك أنه آية خالدة لايمكن الشك فيها . فقد كذب الملحدون بالآيات التى أرسل بها الرسل السابقون واعتبروها من مختلقات أتباعهم ؛ ولكنهم لا يستطيعون أن ينكروا هذه الآية ؛ لأنها ثابتة ثبوت الحوادث المقررة ، وآثارها ظاهرة للعيان إلى يومنا هذا ؟

محمد فريد وجدى

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير القرآن الكريم

سورة التكاثر

« أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ، حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ، كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ، لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ، ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ، ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ » صدق الله العظيم .

مكان نزولها وآياتها :

هى سورة مكية على الراجح ، وآياتها ثمان بالاتفاق .

سبب نزولها :

أخرج ابن أبى حاتم عن أبى بردة قال : « نزلت هذه السورة فى قبيلتين من قبائل الأنصار ، وهم بنو حارثة ، وبنو الحارث ، تفاخروا وتكاثروا ، فقالت إحداهما : فيكم مثل فلان وفلان ؟ وقالت الأخرى مثل ذلك .

تفاخروا بالأحياء ، ثم انطلقوا إلى القبور ، فجعلت إحدى الطائفتين تقول : فيكم مثل فلان ؟ وتشير إلى قبره ، وفعل الآخرون مثل ذلك . فأنزل الله : « ألهاكم التكاثر » الخ .

الكلام على المعنى

«ألهاكم التكاثر»

« ألهاكم » : شغلكم ، يقال : ألهاه يلهيه إذا شغله حتى صرف ذهنه عن سوى ما التهى به .

« التكاثر » : هو التبارى فى الكثرة ، والتباهى بها ؛ بأن يقول قوم : نحن أكثر ، ويقول آخرون كذلك .

«حتى زرتم المقابر»

حتى انتقلتم إلى القبور ، فتفاخرتم وتكاثرتم بمن فيها .

والمعنى على هذا : إن الأمر فى التكاثر والتفاخر ، والتباهى والتعاظم ، قد ارتقى بكم من ذكر الأحياء وتعداد مناقبهم ، إلى أن انتقلتم إلى القبور فتفاخرتم بمن فيها من عظماء الأموات .

ونقول : إن التفاخر بالآباء والأجداد والأحساب والأنساب ، داء فشا فى جسم الأمة حتى استشرى ، ومرض انساب فى كيانها حتى استعصى ؛ ففكك أوصالها ، وقطع أسبابها ، وأكثر بينها التلاحى والتنابز .

ولو أنها تدبرت فى هذه السورة الكريمة ومثيلاتها من كنوز القرآن ، لبرئت من لوثة الفرقة ، وجمعت قلوبها على وحدة الرأى ، وسارت فى الحياة سيراً لا تخلخل فيه ولا اضطراب .

وفسر بعضهم « التكاثر » بما هو أوسع مما تقدم ، فقال: هو التباهى بالكثرة مطلقاً ؛ بأن يقول كل للآخر : أنا أكثر منك ولدا ، أنا أكثر منك مالا ، أنا أكثر منك رجال حرب وضرب ، إلى غير ذلك .

والمعنى : شغلكم التفاخر والتباهى بكثرة الأولاد والأموال والأشياع ،

وصرفكم عن الجد فى العمل ، فكنتم فى لهو بالقول عن العمل ، وفى غفلة بالغرور والإعجاب بما ذكر ، فلم تصرفوا القوى فى القيام بما فرض عليكم لأنفسكم وأهلكم ووطنكم ، واستمر بكم ذلك حتى قاربتم أن تكونوا من أهل المقابر .

وحمل بعضهم « التكاثر » على الحرص فى تكثير المال وإنمائه ، غير ملتفت إلى سبب النزول ، لضعفه عنده ، وجعل صيغة التفاعل على غير بابها ، مريداً منها التكثير .

والمعنى : شغلكم حرصكم على تكثير أموالكم عن طاعة ربكم حتى قاربتم الأجل وشارفتم الموت .

وكلمة « أل » فى التكاثر للعهد . والمعهود هو التكاثر فى الدنيا ولذاتها . ومتاعها وعلائقها ، فإنه هو الذى يلهى عن طاعة الله وعبادته ، وذلك التكاثر هو المذموم الممقوت .

أما التكاثر فى السعادات الحقيقية كالطاعة وإتقان العبادة ، فهو غير مذموم ، بل يجوز التفاخر به ، ليقتدى به غيره ، ويترسم الناس طريقته .

وإنما حذف الملهى عنه ، ولم يقل : ألهاكم عن كذا ، لأن المطلق أبلغ فى الذم ، لأنه يذهب الوهم فيه كل مذهب ، فيدخل فيه جميع مايحتمله الموضع ، كذكر الله ، والواجبات والمندوبات ، والتفكر والتدبر ، والمعرفة والطاعة . وغير ذلك .

وفى قوله تعالى : « زرتم » إشارة إلى تحقق البعث ، لأن الزائر منصرف لا مقيم .

فقد حكى أن أعرابياً سمع هذه الآية فقال : بُعث القوم للقيامة ورب الكعبة ! فإن الزائر منصرف لا مقيم .

وعن عمر بن عبد العزيز أنه قال لما سمع هذه الآية : يرجع إلى جنة أو نار .

وفيه أيضاً إشارة إلى قصر زمن اللبث فى القبور ، لأن الزيارة فى العادة تكون لماما .

وأقول : كم فى القرآن الكريم من إشارة أفصح من الإطناب ، وإيماء أبلغ من الإسهاب ، يدركه كل من وثق الصلة به ، ونظر إليه بعقل سليم .

« كلا سوف تعلمون »

« كلا » حرف ردع وزجر . و « سوف » : للزمن البعيد . « تعلمون » : تعرفون .

والمعنى : ارتدعوا عن الاشتغال بما لايعنى من التكاثر والتفاخر ، فإنه يورث القطيعة ، ويزرع الضغينة .

وسوف تعلمون مصيركم إذا دمتم على هذه الحال ، بدون التفات إلى ماينفعكم من صالح الأعمال ، وجليل الخصال .

ولما كانت عواقب اللهو إنما تأتى بعد إمهال من الله ، وإنظار فى الأغلب ، عبر النظم الكريم بكلمة « سوف » التى تفيد التسويف والتأخير .

« ثم كلا سوف تعلمون »

تكرير للجملة السابقة ، لتأكيد الردع والرد عليهم . وكلمة « ثم » دالة على أن الثانى أبلغ من الأول ، كما يقول العظيم لعبده : أقول لك ثم أقول لك : لا تفعل ، فتفيد البعد فى رتبة العذاب فى الآخرة .

ويروى عن الإمام على أن المعنى: سوف تعلمون سوء عاقبتكم فى الدنيا ، ثم سوف تعلمون ذلك فى الآخرة .

وبناء عليه لا يكون فى الكلام تكرير ، بل هذه الجملة تفيد معنى جديداً مغايراً لما أفادته الأولى ، وتكون كلمة « ثم » على بابها مفيدة للتراخى فى الزمان . والأكثرون على الأول .

« كلا لو تعلمون علم اليقين »

الإضافة فى « علم اليقين » من إضافة الموصوف إلى الصفة ، أى علماً يقيناً لاشك فيه .

والمعنى : لو تعلمون ما أنتم عليــه وعاقبته الوخيمة علماً لا شك فيـه ولا ارتياب ، لشغلكم هذا العلم عن التفاخر والتكاثر ، واللهو والعبث ، وصرفكم إلى صالح الأعمال .

وإنما ذكر سبحانه وتعالى هذه العبـارة زيادة فى ردعهم عما هم عليـه من تغريرهم بأنفسهم . فقـد جرت العادة أنك إذا نبهت أناسا إلى ما هم عليـه من الغفلة ، وذكرتهم بعواقب أعمـالهم ، زعموا أنهم يعلمون العواقب ، ويدركون ما يؤدى إليه حالهم .

وكأنه سبحانه وتعالى يقول لهم : ارتدعوا عما أنتم عليــه ، ولا تظنوا أنكم تعلمون عواقبه ، فإن هـذا الذى تظنونه علماً . ليس على التحقيق علماً ، بل هو وهم لا يلبث أن يتبدد إذا صدمتكم الحقيقة ، وقرع أسماعكم فادح العقاب .

« لترون الجحيم »

جواب قسم مضمر ، والرؤية بصرية ، والتقدير : والله لتبصرن الجحيم يوم القيامة . وإنما جىء بهذا القسم ، لتأكيد الوعيد ، وتشديد التهديد ، وإيضاح ما أنذروه بعد إبهامه ، تفخيما لشأنه .

والمعنى : إن دار العذاب التى لا يمنعكم الآن تصورها عن اللهو بالباطل ، مع أنهـا جزاء من يلهو به عن الحق ، هى ثابتة لا ريب فيها ، ووالله لتبصرنها بأعينكم يوم القيـامة . فاجعلوا صورة عذابها حاضرة فى أذهانكم لتكون منبهة لكم إلى ما هو خير لكم مما تلهون به .

« ثم لترونها عين اليقين »

يجوز أن تكون هذه الجملة مؤكدة للوعيد المستفاد من الجملة الأولى .

ولعل القوم كانوا يكرهون سماع الوعيد ، فكرر لذلك . والتوكيد فى « لترون » يقتضى كون الرؤية اضطرارية ، أى لو خليتم ورأيكم ما رأيتموها ، ولكنكم تحملون على رؤيتها ، شئتم أو أبيتم .

ويجوز أن تكون الرؤية الأولى قبل دخولهم فيها ، والثانية بعده .

ويجوز أن يكون المراد لترون الجحيم غير مرة ، ويكون ذكر الرؤية مرتين لإفادة تتابعها واتصالها ، لأنهم مخلدون فى الجحيم .

فكأنه قيل لهم على جهة الوعيد : لئن كنتم اليوم شاكين فيها غير مصدقين فسترونها رؤية دائمة متصلة ، تزول بها الشكوك ، وتتبدد بها الأوهام .

وكلمة « عين » فى قوله : « عين اليقين » بمعنى نفس ، أى سترونها رؤية هى نفس اليقين .

وذلك لأن انكشاف الأشياء بالرؤية والمشاهدة فوق سائر الانكشافات ، فهو أحق بأن يكون اليقين عينه على سبيل المبالغة .

و (اليقين) فى اللغة هو العلم الذى لا شك فيه ، وفى الشرع هو اعتقاد الشىء أنه كذا مع اعتقاد أنه لا يمكن إلا كذا ، اعتقاداً مطابقاً للواقع غير ممكن الزوال .

الفرق بين : علم اليقين ، وعين اليقين ، وحق اليقين

علم اليقين : هو إدراك الشىء على ما هو عليه بواسطة الدليل .

عين اليقين : هو إدراك الشىء بواسطة المشاهدة .

حق اليقين : هو إدراك الشىء بالدليل والمشاهدة والبصيرة .

وكنى برؤية الجحيم عن ذوق العذاب فيها . وهى كناية شائعة فى الكتاب الكريم .

«ثم لتسألن يومئذ عن النعيم»

الخطاب للكفار ، وكذلك الخطابات السابقة . و « النعيم » كل ما يتلذذ به .

والسؤال سؤال توبيخ وتقريع ، لأنهم لم يشكروا ذلك النعيم بالإيمان والتصديق والإذعان والتسليم .

وهذا السؤال يكون بعد رؤية الجحيم ودخولها ، وما ذاك إلا لأن السؤال فيها يكون أكثر توبيخاً ، وأشد إيلاماً ، وأدعى للاعتراف بالتقصير .

نسأل الله أن يبصرنا بعيوبنا ، وأن يرشدنا إلى سلوك الخير ، وأن يسلك بنا طريق السداد ، وسبيل الرشاد ، والله ولى التوفيق .

عبد الرحيم فرغل البلبنى
المدرس بكلية الشريعة

فضائل القرآن الكريم

اهتمام القرآن باصلاح النفوس

— ٢ —

قلنا في مقالنا السابق إن القرآن الكريم عني بالروح ، والنفس ، والفطرة ، والضمير ، والسريرة ، فلم يغفلها ، مع أن الاهتمام بذلك كله يعد من خصائص علم النفس أو علوم الطبيعة ؛ والقرآن كتاب تشريع أنزله الله هداية ونوراً للناس ؛ وهو حين عرض لهذه الأمور عرض لها من ناحية الهداية .

لذلك نجده يجيب على السؤال الذى وجهه المعاندون إلى الرسول بخصوص حقيقة الروح جواباً يدل على أن حقيقة الروح قد استأثر الله بعلمها ، فيقول : « ويسألونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربى ، وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » . وقد عني بالنفس فذكرها بما يهذبها ، وجعل أساس هذا التهذيب تذكيرها بالموت واليوم الآخر والبعث والحساب ، والسؤال عما قدمت من الأعمال ، ثم بالعذاب الأليم أو النعيم المقيم ؛ قال تعالى : « كل نفس ذائقة الموت ، وإنما توفون أجوركم يوم القيامة ، فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور » . وقال : « كل نفس ذائقة الموت ، ونبلوكم بالشر والخير فتنة ، وإلينا ترجعون » .

وأعلن سبحانه أنه أرشدها إلى الطريقين فقال « ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها » .

وأخبر جل شأنه أنه خلق لنا السمع والأبصار والأفئدة لنوجهها إلى شكر

الله على نعمه ، قال سبحانه « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئاً ، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون » .

وحذر النفس عاقبة اتباع الهوى ، ورغبها فى مخالفته ، فقال : « فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هى المأوى ، وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى » .

ويقول تعالى يقص علينا ماوعظ به نبيه داود عليه السلام : « ياداود إنا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ، إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب » . .

ويصف جل وعلا للإنسان كيف ينجو من وساوس النفس إذا حدثته بسوء قال سبحانه : « ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ماتوسوس به نفسه ، ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » فإذا أيقن الإنسان أن الله مطلع على سريرته ، وأنه يعلم خلجات نفسه ، وإذا تذكر جلال ربه وأنه أقرب إليه من عرق الحياة ، استطاع أن يدفع الوساوس التى تغريه بمخالفة أوامر الله .

يوضح ذلك قوله تعالى : « وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ، إنه سميع عليم » . فإذا استعاذ بربه من وساوس الشيطان أعانه وأعاذه ، وبصره طريق الرشد وجنبه طريق الغواية ، فصار على الطريقة المستقيمة .

ويجليه أيضاً قوله سبحانه « إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون » .

وهذه الآية الكريمة تصور لنا كيف يستطيع المؤمن التقى أن يتجنب نوازع الشر ، ويستجيب لنوازع الخير ؛ فإذا وسوس له الشيطان ارتكاب جريمة من الجرائم ، أو معصية من المعاصى ، أو عمل من أعمال السوء ، أشعر قلبه خشية ربه فأبصر عاقبة أمره ، وكانت نتيجة الإقدام والإحجام ماثلة أمام

ناظريه ، فأقلع عن غيه ، وكان له من ضميره اليقظ مانع ، ومن شعوره الحى حاجز .

وقد بين الله لنا فى كتابه العزيز أن خوف القلب من الله دليل الإيمان وعلامة اليقين ، قال تعالى « إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً ، وعلى ربهم يتوكلون . الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . أولئك هم المؤمنون حقاً ، لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم » .

فالمؤمن إذا أشعر قلبه جلال الله امتلأ قلبه بالوجل من هيبته والخشية من عظمته ، فإذا تليت عليه آياته التى تذكره بربه ، وتحثه على طاعته ، وتزجره عن معصيته ، ازداد إيماناً على إيمانه ، ويقيناً على يقينه ، فلم يعتمد على أحد سواه ، وكانت قرة عينه طاعته ورضاه ، فأقام الصلاة ، وأنفق مما آتاه الله ، فاطمأن قلبه ، وسما شعوره ؛ وفى ذلك يقول الله تعالى « الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب » .

ولقد قص علينا القرآن الكريم أن أم موسى عليه السلام لما أوحى الله إليها أن تلقيه فى اليم ، ألقته إيماناً بوعد الله لها أن يرده إليها ، وأن يجنبه الردى ، وأن يحفظه من الأذى ، وأن يجعله من المرسلين . فكان إيمان قلبها داعياً إلى امتثال أمر الله بما لايقدم عليه إلا أصحاب القلوب السليمة المؤمنة الموقنة ، فلما التقطه آل فرعون ووقع فى أيديهم خشيت عليه السوء ، فلم يكن لها درع يقيها من المجاهرة بأمره إلا ماأنزل الله على قلبها من ثبات واطمئنان ؛ وفى ذلك يقول الله تعالى : « وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه ، فإذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى ، إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين . فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ، إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين . وقالت امرأة فرعون قرة عين لى ولك لا تقتلوه عسى أن

ينفعنا أو نتخذه ولداً وهم لايشعرون . وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدى به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين » .

وهل أقدم إبراهيم عليه السلام على امتثال أمر الله بذبح ولده إلا بقلب صادق وضمير حى مطمئن إلى رحمة الله ورأفته ، فجعل الله له من أمره يسراً ، وكان عاقبة أمره خيراً ، فناداه الله « أن ياإبراهيم قد صــدقت الرؤيا ، إنا كذلك نجزى المحسنين . إن هــذا لهو البلاء المبين ، وفديناه بذبح عظيم » .

وانظر كيف جعل الرسول صلى الله عليه وسلم القلب مصدر إلهام المؤمن وموجهه ، ومبعث أمره ونهيه ؛ فقد روى وابصة بن معبد رضى الله عنه قال : « أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أريد ألا أدع شيئاً من البر والإثم إلا سألت عنه ، فقال لى : ادن ياوابصة ، فدنوت منه حتى مست ركبتى ركبته ، فقال لى : ياوابصة أخبرك ماجئت تسأل عنه ؟ قلت يارسول الله : اخبرنى ، قال : جئت تسأل عن البر والإثم ؟ قلت : نعم ، فجمع أصابعه الثلاث فجعل ينكت بها فى صدرى ويقول : ياوابصة استفت قلبك ، البر مااطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب ، والإثم ماحاك فى القلب وتردد الصــدر ، وإن أفتاك الناس وأفتوك » .

إن فى يقظة الضمير صلاح المجتمع وسعادة الناس فى معاشهم ومعادهم ، فالقائم بطاعة ربه إذا صدقت نيته وطهر ضميره ، أخلص فى عبادته وتجنب الرياء ، فأرضى مولاه ، وسعد فى دنياه وأخراه .

والموظف إذا كان له من ضميره اليقظ مايدفعه إلى إنجاز عمله خدمة لأمته ووطنه ، أنتج ثمرة طيبة ، ونعم برضاء رؤسائه ومثوبة ربه .

والعامل والصانع والتاجر إذا أحسنوا فى عملهم ، فتجنبوا الغش والكذب والإهمال والتفريط والتلبيس والتدليس ، قياما بالواجب ، وإرضاء للضمير ، ومراقبة لأوامر الله ، كان لذلك أعظم الأثر فى نفعهم ونفع الأمة . هــدانا الله لما فيه الخير ، وهيأ لنا من أمرنا رشدا ؟

عبد الله المراغي
مدير قسم المساجد

منع كتابة المصحف بالاملاء

تفنيد ما نسب الى الامام مالك فى ذلك

بحث عام يتضمن رأى لجنة فتاوى الأزهر ، وما نشر فى الجرائد والمجلات عن ذلك ، وما كتبته مشيخة المقارىء إلى مشيخة الأزهر الشريف من نصوص علمية .

زعم بعض المعاصرين أن فتوى الإمام مالك الخاصة برسم القرآن الكريم تفيد إباحة رسمه بالخط الإملائى الحديث .

وإنى — إحقاقاً للحق ، وإزاحة للشبه من طريقه — أقول : إن مازعمه هذا البعض من إباحة رسم القرآن الكريم بالخط القياسى ، الإملاء الحديث ، بدعوى أن فتوى الإمام مالك تفيد ذلك — لا نصيب له من الحق ، ولا حظ له من الصدق ، ولا وجه له من الصحة ، بل يترتب على تغيير رسم القرآن قلب الحقائق وضياع العلوم الأدائية التى وضعها الصحابة رضى الله عنهم ، واستمدوها من الفيض النبوى للمحافظة على القرآن الكريم لفظاً وخطاً .

وقد أخطأ صاحب الاقتراح فهم أقوال الإمام ، وضل عن معرفة الغرض منها . فهناك فرق بين هجاء القرآن وضبطه ، ولم يفرق المقترح بين ما أجمع على وجوب اتباعه منهما وما اختلف فيه . ولم يدر — أرشده الله — أن فتوى الإمام مالك كفتوى غيره من سائر الأئمة وأتباعهم من علماء الأمة متفقة على وجوب اتباع الصحابة فى رسم هجاء القرآن الكريم . وفاته أن ما جاء فى بعض الفتاوى من ذكر الإباحة ، إنما هو فى الضبط (النقط والشكل) دون الهجاء . على أن ما ورد فى حكم الضبط ينتهى إلى ثلاثة أقوال :

١ — المنع مطلقاً ، وهو قول الأكثر .

٢ ـــ الإباحة مطلقاً ، وهو قول الأقل .

٣ ـــ المنع فى الأمهات (المصاحف الكاملة) ، والإباحة فى الأجزاء الصغيرة والألواح ، لتسهيل تعلم الصبيان . وهو المفهوم من كلام الامام مالك ، والذى عليه العمل .

وقد جاء إلى لجنة الفتوى بالجامع الأزهر من بضعة أعوام اقتراح خاص بطبع المصحف الكريم على أن يكون بالرسم الكتابى العـــادى المتبع الآن ، بدعوى أن فى ذلك تيسيراً لتناول كتاب الله الكريم وسهولة تلاوته كما أنزل ، لأن كثيراً من المسلمين لا يستطيعون التلاوة فى المصحف الحالى ، لاختلاف هجائه عن الهجاء الذى ألفوه ودرسوه . فقررت اللجنة فى فتواها ضمناً ما يأتى :

« وأما طبع المصحف الكريم على قواعد الرسم الكتابى العادى المتبع الآن ، فاللجنة ترى لزوم الوقوف عند المأثور من كتابة المصحف وهجائه ؛ وذلك لأن القرآن الكريم كتب به وقت نزوله على النبي صلى الله عليه وسلم ، ومضى عهده صلى الله عليه وسلم والقرآن على هذه الكتبة لم يحـــدث فيها تغيير ولا تبديل ، وقد كتبت به مصاحف عثمان ، ووزعت على الأمصـار لتكون إماما للمسلمين ، وأقر أصحاب النبي صلى الله عليه وســـلم عمل عثمان رضى الله عنه ، ولم يخالفه أحد فيما فعل ، واستمر المصحف مكتوباً بهذا الرسم فى عهد بقية الصحابة والتابعين وتابعى التابعين والأئمة المجتهدين فى عصورهم المختلفة ، ولم ينقل عن أحد من هؤلاء جميعاً أنه رأى تغيير هجاء المصحف عما رسم به أولا إلى تلك القواعد التى حدثت فى عهد ازدهار التأليف والتدوين فى البصرة والكوفة ، بل ظل مصطلح القرآن قائماً مستقلا بنفسه ، بعيداً عن التأثر بتلك القواعد .

« ولا ريب أنه وجد فى تلك العصور المختلفة أناس يقرءون القرآن ولا يحفظونه ، وهم فى الوقت نفسه لا يعرفون من الرسم إلا ما وضعت

قواعده فى عصر التأليف والتدوين ، وشاع استعمالها بين الناس فى كتابة غير القرآن ، ولم يكن وجود هؤلاء مما يبعث الأئمة على تغيير رسم المصحف بما تقضى به تلك القواعد .

ثم ساقت اللجنة لتعزيز فتواها من أقوال جهابذة الأئمة وفطاحل الأمة الصريحة فى تحريم كتابة القرآن الكريم برسم غير ما كتب به مصاحف عثمان رضى الله عنه ، ما لا يدع لذى متبع منصف مقالا ، ولا يذر لغبي متعسف مجالا .

فهل ينبغى لمؤمن بعد الوقوف على ذلك أن يسعى فى هدم مجد أمة أسسه بنوها ، وتعاضد على المحافظة عليه ووجوب التمسك به سلفها وخلفها من الصحابة ومن بعدهم . ؟؟

على أننا لو تحللنا من كل هذه القيود وذهبنا نبحث عن العلة التى تضطرنا إلى تغيير رسم القرآن الكريم لأعيانا العثور عليها . فإن ما يزعمه هؤلاء الراغبون فى كل حديث من تيسير وتسهيل ، لا حقيقة له ، إذا عرفنا أن القرآن الكريم لا تجوز قراءته دون تلق عمن تلقاه ، وأن تلاميذ المدارس إنما يتلقون عن أساتذتهم الذين يلقنونهم القرآن ويقرءونه أمامهم نموذجاً لهم كما يقرءون غيره من سائر الموضوعات العلمية . ولم نجد الرسم العثمانى قد حال دون حفظ القرآن ، وما دام تلقيه واجباً فلا حاجة إذن إلى كل هذه الضجة فى وقت نحن أحق فيه إلى عمل صالح .

وهذه صورة جواب أرسله المرحوم شيخ المقارىء السابق إلى مشيخة الأزهر رجاء العمل على منع طبع المصحف الكريم بغير الرسم العثمانى :

* * *

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشريف ، بلغ الآمال فى الحال والمآل .

مشيخة المقارىء تعرض ما يأتى :

قد تسرب الخطأ الفاحش إلى القرآن الكريم بواسطة الكثير من أرباب المطابع بمصر الذى يطبعون المصاحف مشحونة بالخطأ مشوهة . لرداءة الورق والحروف وعدم العناية بنظافتها ، فضلا عن مخالفة رسمها لرسم القرآن

الكريم الذى كتبت به المصاحف العثمانية ، وأجمع المسلمون قاطبة على وجوب اتباعه ، لأن القرآن الكريم نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتبه بين يديه بأمره صلى الله عليه وسلم كتبة الوحى الذين منهم معاوية رضى الله عنه القائل : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا معاوية : ألق الدواة ، وحرف القلم ، وانصب الباء ، وفرق السين ، ولا تغور الميم ، وحسن : الله ، ومد الرحمن ، وجود الرحيم ، وضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أمكن لك » . فكتبوه وما نقصوا وما زادوا حرفا على ما سمعوه منه صلى الله عليه وسلم . وكان مفرقاً ثم جمعه أبو بكر رضى الله عنه فى صحف بقيت محفوظة عنده ، ثم عند عمر رضى الله عنه ، ثم عند حفصة رضى الله عنها . ولما ولى عثمان رضى الله عنه طلب تلك الصحف وأمر جمعاً من الصحابة فنسخوا منها عدة مصاحف أقرها الآلاف من الصحابة رضوان الله عليهم ، وأجمعوا عليها . قال الامام الجعبرى رحمه الله : « إنما أمر عثمان الصحابة أن ينسخوا من تلك الصحف ليكون مصحفه مستنداً إلى أصل أبى بكر المستند إلى أصل النبي صلى الله عليه وسلم » . ثم بعث عثمان رضى الله عنه فى كل أفق بمصحف من المصاحف التى نسخوها وأمر بتحريق ما سواها . نقل الجعبرى عن أبى على أن عثمان رضى الله عنه أمر زيد بن ثابت أن يقرىء بالمدنى ، وبعث عبد الله بن السائب مع المكى ، والمغيرة بن شهاب مع الشامى ، وأبا عبد الرحمن السلمى مع الكوفى ، وعامر بن عبد قيس مع البصرى . وبعث مصحفاً إلى اليمن ، وآخر إلى البحرين . فلم نسمع لهما خبراً ولا علمنا من نفذ معهما اه . وفى المقنع للإمام أبى عمرو الدانى بإسناده إلى سويد بن غفلة قال قال على رضى الله عنه : لو وليت لفعلت فى المصاحف الذى فعل عثمان . وفيه أيضاً بإسناده إلى مصعب بن سعد قال : أدركت الناس حين شقق عثمان رضى الله عنه المصاحف فأعجبهم ذلك ولم يعبه أحد اه . وقال العلامة على بن سلطان القارىء فى شرحه للعقيلة : وقال أنس بن مالك رضى الله عنه : إن عثمان أرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين مصحفاً ، وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف الذى أرسل إليهم اه وقال الإمام أبو عبد الله الشهير بالخراز

فى كتاب « مورد الظمآن فى رسم القرآن » :

وبعده جرده الإمام فى مصحف ليقتدى الأنام
ولا يكون بعده اضطراب وكان فيما قد رأى صواب

إلى أن قال :

فينبغى لأجل ذا أن نقتفى مرسوم ما أصله فى المصحف
ونقتدى بفعله وما رأى فى جعله لمن يخط ملجأ

وقال العلامة ابن عاشر فى شرحه : أى يطلب منا أن نتبع فى قراءتنا المرسوم الذى جعله لنا عثمان رضى الله عنه فى المصحف أصلا ، وأن نقتدى فى كتبنا القرآن بكتبه رضى الله عنه وبرأيه فى جعله المصحف ملجأ أى مفزعا وحصنا وإماماً تبعاً لمن يكتب — إلى أن قال : إن الشراح أطبقوا على تفسير ينبغى بيجب وإن كان الغالب استعمال هذه المادة فى الندب اه .

ويؤيد ما أطبق عليه الشراح قوله فى « عمدة البيان » :

فواجب على ذوى الأذهان أن يتبعوا المرسوم فى القرآن

قال العلامة ابن عاشر : ووجه وجوب ما تقدم : إجماع الصحابة رضى الله تعالى عنهم عليه وهم زهاء اثنى عشر ألفاً ، والاجماع حجة حسبما تقرر فى أصول الفقه اه .

وقال أبو محمد مكى فى الإبانة : وقد سقط العمل بالقراءات التى تخالف خط المصحف فكأنها منسوخة بالإجماع على خط المصحف اه .

وقال أبو عبد الله الخراز فى مورد الظمآن :

ومالك حض على الاتباع لفعلهم وترك الابتداع

قال شارحه العلامة ابن عاشر : أشار الناظم بهذا إلى ما ذكره فى المحكم بسنده إلى عبد الله بن الحكم قال قال أشهب : سئل مالك رحمه الله فقيل له : أرأيت من استكتب مصحفاً اليوم أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم ؟ قال : لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتبة الأولى اه ، وقد اقتصر فى المقنع على قول الإمام : ولكن يكتب على الكتبة الأولى، ثم قال : ولا مخالف له فى ذلك من علماء الأمة اه .

وقال الجعبرى : وهذا مذهب الأئمة الأربعة رضى الله عنهم ، وخص مالكا لأنه صاحب فتيا ، ومستندهم مستند الخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم . ومعنى الكتبة الأولى تجريدها من النقط والشكل ووضعها على مصطلح الرسم من العدل والزيادة والحذف اه .

وقال الإمام الشاطبى رحمه الله فى العقيلة :

وقال مالك : القرآن يكتب بالـ ـكتاب الأول لا مستحدثا سطرا

قال شارحه العلامة على بن سلطان القارىء : والمعنى أن الامام قال : إن المصحف ينبغى أن يكتب على منهاج رسم الكتاب الأول الذى كتبه الصحابة لا حال كونه مستحدثاً على مسطور اليوم عند العامة اه .

وقال السخاوى رحمه الله : حدثنى الامام أبو القاسم الشاطبى رحمه الله بإسناده إلى أبى عمرو الدانى ، حدثنا عبد الملك بن الحسن ، حدثنى عبد العزيز بن على ، حدثنا المقدام بن مليك ، حدثنا عبد الله بن الحكم قال ، قال أشهب : سئل مالك رحمه الله : أرأيت من استكتب مصحفاً أترى أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم ؟ قال : لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتبة الأولى . قال العلامة السخاوى رحمه الله : والذى ذهب إليه مالك هو الحق إذ فيه بقاء الحالة الأولى أن يعلمها الطبقة الأخرى بعد الأخرى ، ولا شك أن هذا هو الأحرى ، إذ فى خلاف ذلك تجهيل الناس بأولية ما فى الطبقة الأولى .

وقال أبو عمرو الدانى : لا مخالف لمالك من علماء الأمة فى ذلك .

وقال أيضا فى موضع آخر : سئل مالك عن الحروف فى القرآن مثل الواو والألف : أترى أن يغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك ؟ قال : لا .

وقال أبو عمرو : يعنى الواو والألف المزيدتين فى الرسم المعدومتين فى اللفظ نحو أولوا . وقال الامام أحمد رضى الله عنه : تحرم مخالفة خط مصحف عثمان فى واو أو ألف أو ياء أو غير ذلك .

وقال البيهقى فى شعب الإيمان : من كتب مصحفاً فينبغى أن يحافظ على الهجاء الذى كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه

شيئاً فإنهم كانوا ـ الصحابة ـ أكثر علماً ، وأصدق قلباً ولسانا ، وأعظم أمانة ، فلا ينبغى أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم ، كما فى الإتقان لشيخ مشائخنا الجلال السيوطى اه .

وأيضاً إن الرسم العثمانى له فوائد لا توجد فى غيره .

منها : الدلالة على أصل الحركة أو الحرف ، ككتابة الكسرة ياء ، والضمة واواً فى نحو : إيتائى ذى القربى . وسأوريكم ، وككتابة الواو بدل الألف فى نحو الصلوة والحيوة .

ومنها : النص على بعض اللغات الفصيحة ، ككتابة هاء التأنيث تاء مفتوحة على لغة طىء ، وكحذف آخر المضارع المعتل اللام بدون جازم فى نحو : « يوم يأت لاتكلم نفس إلا بإذنه » على لغة هذيل .

ومنها : أنه حجاب مانع من تلاوة القرآن على وجهه بدون موقف ، لأن الشأن التحفظ على النفيس .

ومنها : إفادة المعانى المختلفة فى نحو قطع « أم » فى قوله تعالى : « أم من يكون عليهم وكيلا » ، ووصلها فى قوله تعالى : « أمن يمشى سوياً » فإن المقطوعة تفيد معنى بل ، دون الموصولة .

ومنها : عدم تجهيل الناس بأوليتهم وكيفية ابتداء كتابتهم .

ومنها : أخذ القراءات المختلفة من اللفظ المرسوم برسم واحد نحو « وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا » فلو كتبت كلمات بألف على قراءة الجمع لفاتت قراءة الإفراد ، فحذفت الألف ورسمت التاء مفتوحة لإفادة القراءتين .

وفى مخالفة الرسم العثمانى مضار فظيعة :

منها : ضياع القرآن الذى هو أساس الدين بضياع ركن من أركانه الثلاثة ، وهى موافقة الرسم العثمانى ، ويترتب على هذا محو الدين بمحو أصله الأساسى وقانونه الأكبر .

ومنها : ضياع لغات العرب الفصحى لعدم الاستدلال عليها من أصدق الحديث بضياع رسمه الدال عليها .

ومنها : تطرق التحريف إلى الكتاب الشريف بتغيير رسمه الأصلي التوقيفي .
ومنها : جواز هدم كيان كثير من العلوم قياساً على هدم كيان علم رسم القرآن بدعوى سهولة تناوله للعموم .

فثبت بما ذكر من النقول الصحيحة ، والنصوص الصريحة ، أنه قد انعقد إجماع سائر الأمة من الصحابة وغيرهم على تلك الرسوم ، وأنه لا يجوز العدول عنها إلى غيرها ، إذ لا يجوز خرق الإجماع بوجه عام .

وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الذى جاء بالحق المبين ، وعلى آله وأصحابه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

فالمرجو اتخاذ اللازم لمنع طبع المصاحف الشريفة على غير الرسم العثمانى مع العناية بجودة الحروف والنظافة . ولفضيلتكم من الله جزيل الأجر ، ومن عباده المؤمنين جميل الشكر .

السلام على فضيلتكم ورحمة الله ؟

على محمد الضباع
شيخ عموم المقارىء المصرية

احتفال الاتحاد العام لجماعة القراء بالمولد النبوى الشريف

يحتفل الاتحاد العام لجماعة القراء بإحياء المولد النبوى الشريف مساء الجمعة ليلة أول ربيع الأول سنة ١٣٦٨ بمسجد الإمام أبى عبدالله الحسين رضى الله عنه ويحيى الحفلة بتلاوة القرآن الكريم وقصة المولد النبوى الشريف حضرات الأساتذة :

الشيخ محمد الصيفى وكيل الاتحاد	الشيخ محمد على عضو الاتحاد
« مصطفى اسماعيل عضو الاتحاد	« شلبى «
« عبدالسميع بيومى «	« محمود البنا «
« عبدالمحسن على مصطفى «	« أحمد البنا
« عبدالعظيم الخياط «	« أمين طنطاوى
« محمد عبدالواحد علوان «	« عبد الحميد صالح
« صبحى الجمل «	

ويلقى كلمة الاتحاد فضيلة الأستاذ الشيخ عبدالفتاح القاضى المدرس بكلية اللغة العربية وعضو الاتحاد . وستذاع الحفلة من محطة الاذاعة اللاسلكية للملكة المصرية .

وعـــد ثم عهـــد

رغب إلى حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ على محمد الضباع ، شيخ عموم المقارىء المصرية ، ومدير ورئيس تحرير هـــذه المجلة ، أن أساهم بنصيبي المتواضع فى تحريرها ، ولقيني مصادفة فى دار مجلة الإسلام بالقاهرة ، قبيل صدور العدد الأول من مجلة « كنوز الفرقان » التى يصدرها الاتحاد العام لجماعة القراء ، وطلب إلى أن أحرر كلمة تلحق العدد الأول ، فاعتذرت لفضيلته بأن هذا قد لا يكون ممكناً لأن العدد فى طريقه إلى الظهور أولا ، ولكثرة مشاغلى ثانياً ، ووعدته بأنى سأجتهد بأن أكون عند حسن ظنه بى فأكتب للمجلة فى أعداد متلاحقة إن شاء الله ، وتفضل الشيخ فأرسل إلى العدد الأول ، يذكرنى بالوعد ، فجئت فى هذه العجالة أتحدث إلى أصدقائى جماعة القراء حديثاً سهلا مبسطاً إنجازاً للوعد ، يتبعه عهد أقطعه على نفسى بأن أتعاون معهم على البر والتقوى ، والتواصى بالحق والصـــبر ، والعمل بتعاليم القرآن الكريم ، والتزام آدابه ، والتحلى بكنوزه التى لا تتناهى .

وقبل أن نبرز لهم من كنوز الفرقان ومثله العليا ما يفتح الله علينا به ، ونتحدث إليهم عن مقاصد القرآن فى تركيزه عقيدة التوحيد والإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره . وأحكام الإسلام فى العبادات والمعاملات الخاصة والعامة ، وكيف يعامل العبد ربه ، ووالديه ، وأقاربه ، وجيرانه ، وأهل بلده ، ومواطنيه ، وزوجته ، وأولاده ، وكيف تعامل الدولة الدولة ، والأمة الأمة ، ونظام الحرب والسلم ، والمعاهدات والحدود والجنايات ، وما إلى ذلك مما لم يغادر الكتاب صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، والثمرات المترتبة على أداء هذه الحقوق والواجبات ، كل فيما هو بسبيله ، حتى يحقق الإنسان على ضوئها معني الخلافة في الأرض عن الله ، فيكون مثالياً فى خلقه وكماله ، والعبرة التى

نلمسها فى قصص الأولين ، وسنن الله فى خلقه .

نقول : قبل أن نعرض لشيء من هذه الكنوز يسرنا أن نوجه أنظار حضرات القراء إلى واجبهم الأول نحو القرآن ، حتى إذا ما عملوا بهذا التوجيه الخالص لوجه الله ، وعاهدونى على أخذه بقوة ، عاهدتهم بدورى على أن ألتقى معهم هنا فى كل شهر ، أتحـــدث إليهم من منبر مجلتهم المحبوبة « كنوز الفرقان » عن مفاتيح هذه الكنوز على الأقل ، ليروا بعين بصيرتهم ، كيف أن هذه الكنوز لا تتناهى ؛ وإنما يأخذ الناس منها على حسب الفتح والاستعدادات والفهوم ، وأن هذه الكنوز تتسع للدنيا كلها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ولا يزال القرآن غالباً مهيمناً ، فيه من اللآلىء والجواهر ما لا يطلع عليه إلا من يحسن السباحة والغوص إلى الأعماق ، حتى يمسك بالدرر الغوالى ؛ فقد أقسم الله تعالى فى محكم كتابه ، وإنه لقسم لو تعلمون عظيم ، إنه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون ، فوصف القرآن بالكرم ، والكريم لا يرد سائله أو من يقف ببابه ، فكذلك القرآن ، كل من تدبره وقرأه مستوفياً لشروط الأداء والأحكام والخشية ، أخذ من كنوزه بقدر صدق توجهه ، نحو القرآن ، وهدى القرآن ، وعطاء القرآن .

والقارىء حين يقرأ القرآن ، إنما يتحدث عن الله ، فلينظر الذى يتحدث عن الله ، كيف يكون : لا بد من الخشوع والوقار ، والهدوء والاطمئنان ، والطهارة الحسية والمعنوية ، وليذكر أنه إذا رتل القرآن ترتيلا ، فى حدود أحكام التجويد وجودة الأداء ، بصوت حسن منبعث من أعماق فؤاده ، غير ناظر إلى الناس إلا بمقدار أنه يحدثهم بكلام رب العالمين ، وأنه لا يبالى فى حدود آداب التلاوة والتغنى بالقرآن ، أرضى الناس وأعجبوا به ، أم لا ، بل كل همه أن يقرأ فاهماً متدبراً مجوداً ، ملتزماً للأحكام المفروضة عند التلاوة ، غير متلاعب بالكلمات والنغمات كما ينحرف بعض القراء المائعين ، الذين لا يرجون لله وقاراً .

أقول : إن من استحضر عظمة القرآن عند تلاوته ، واتجه بقلبه وكل ذرة من جسمه إليه حين الأداء ، يمكنه أن يجبر السامعين على الإنصات للقرآن ، والتدبر لآيات القرآن ، وتذوق حلاوة القرآن ، واستجلاء درر القرآن ، وأن يجذبهم جذباً عنيفاً إلى الاستفادة من القرآن ، كل بمقدار استعداده وإيمانه وعطاء الله له .

وإذا كان الحق تبارك وتعالى يقول فى محكم التنزيل « ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض ، أو كلم به الموتى » . والجواب : لكان هذا القرآن . فالقارىء المخلص التقى النقى ذو الصوت الجميل ، إذا قرأ القرآن لله ، وهو مستشعر أنه يتحدث عن الله ، يمكنه أن يسلك النور فى قلوب الناس ، ويمكنه أن يكون عبداً ربانيا يقول للشيء كن فيكون .

ويجب أن يضع القارىء نصب عينيه ، أنه يقرأ لله ، وكفى ، فلا ينظر للنقود التى سيأخذها على أنهـــا أجر وثمن للقرآن . فالقرآن لا يقدر بثمن مما يدخل فى عرف الناس ، وكلمة واحدة منه تفضل الكون كله ذهباً . وليحافظ القارىء على سلاح المؤمن وهو الوضـــوء ، وعدم البطنة ، فلا يملأ جوفه بالطعام والشراب ، فإن ذلك يحول بينه وبين الإجادة المطلوبة فى القراءة ، وتجوز قراءة القرآن من حفظك بدون وضوء ، أما القراءة فى المصحف فلا بد لها من الوضوء الشرعى المعروف للصلاة ، لأن الله تعالى يقول : « لا يمسه إلا المطهرون » .

وقد حمل العلماء الطهارة هنا على الطهارة الشرعية ؛ وهى الوضوء ، ورخصوا للمعلم والمتعلم للضرورة أن يمس المصحف بلا وضوء تشجيعاً على الحفظ والاستذكار ، « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » .

وليلاحظ القراء : أن حامل القرآن ، وحافظه ، والمحافظ على أحكامه ، ضمن الذين اصطفاهم الله من عباده ، فليحافظ على كرامة القرآن ما أمكن ، فلا يشترى به ثمناً قليلا ، ولا يقرؤه للاستجداء والطلب من الناس ، ولا في الأماكن التي لا تليق بجـــلال القرآن ، وليعتز بعزة القرآن ما وسعه

الاعتزاز ، فلا يتبذل ولا يضع نفسه فى مواضع التهم ، ولا يطلب به دنيا ، ولا يذل نفسه لمخلوق أبداً ، وقد أعزه الله بكتابه . وإذا كان العلماء يقولون :

رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللجهال مال

فأخلق بمن وهبهم الله نعمة القرآن ، أن يشكروا المنعم على ما منحهم من نعمة القرآن التى تتضاءل كل النعم أمامها ، واقرءوا إن شئتم قوله تعالى « الرحمن علم القرآن ، خلق الإنسان علمه البيان » ، فالرحمن معناه المنعم ، وأول النعم نعمة تعليم القرآن ، ولذلك ابتدأ بها وقدمها على خلق الإنسان ، وعلى تعليمه البيان ، ليعلم الناس أن المقصد من خلق الإنسان ، هو تعليمه القرآن ، فلولا القرآن ما خلق الإنسان ، ولما تعلم البيان ، ولما كان الشمس والقمر بحسبان ، والنجم والشجر يسجدان ، فالقرآن غاية والإنسان بداية .

فأنت يا أخى القارىء : أعطيت بالقرآن كل النعم ، وغاية الكرم ، والرزق على الله مضمون ، فكيف تحتقر نفسك أمام الجهلاء من أصحاب المال ، وكيف تسمح لنفسك بالتطفل على موائدهم ، أو عمل أى حساب لغضبهم أو رضاهم ، وهم بالنسبة لك لا شىء .

إن الغرض الأول من إصدار هذه المجلة هو أن تعرف قيمتك ، وأن الله تعالى أعزك حين منحك نعمة حفظ القرآن وتجويده ، وفهمه ومدارسته ، والله تعالى يقول « ما فرطنا فى الكتاب من شىء » ، وستجد هنا على صفحات هذه المجلة تفسيراً وشرحا ، فتتذوق حلاوة القرآن حين تفهم معانيه ، وأسراره ومغازيه ، وستجد نفسك فى مصاف الملائكة حين يفتح الله عليك بالفهم مع الحفظ .

أما الذين يحملون القرآن ، ولا يفهمونه ، أو لا يعرفون قيمته فيبتذلونه ، فمثلهم كمثل الحمار يحمل أسفاراً . وهؤلاء ليسوا منا ولسنا منهم ، وسوف يبدل الله بهم قوماً غيرهم ، ثم لا يكونون أمثالهم .

وستجد أيضاً على صفحات هذه المجلة شروحاً مستفيضة لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كلام الرسول بالنسبة لكلام الله ، كالمذكرة التفسيرية بالنسبة إلى نصوص الدستور . وستجد كذلك بحوثاً فى التصوف الإسلامى والتاريخ الإسلامى ، والقصص القرآنى ، وأحكام القراءة والترتيل ، وأسرار كثير من آيات التنزيل ، ليكون ذلك عوناً على فتح « كنوز القرآن » والأخذ منها بالمقدار الذى أعد لك فى مقام الفتح الإلهى و « ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها » وسيقيض الله لهذه المجلة من العلماء الأعلام ، وجهابذة البيان . ما يجعل لها نوراً تمشى به فى الناس ، وسيضطلع بالكفل الأوفر منها ، فضيلة رئيس التحرير ، فيحدثنا فى سلسلة أحاديثه الممتعة عن تجويد القرآن ، وجمعه وحفظه وكيف أن أول معلم للتجويد هو جبريل عليه السلام سفير الوحى والقرآن إلى رسول القرآن سيد الوجود محمد صلى الله عليه وسلم وتاريخها ، كما حدثنا فى الفصل الأول ، وسيتدرج بنا فى هذا الباب الذى نحن جميعاً فى حاجة إليه وإلى معرفته ، فنسير على ضوئه . والحق أننا فى عصر إلحادى مادى مملوء بالفتن والشائعات . فهذه المجلة وأمثالها من المجلات الدينية التى تعنى بهدى القرآن ورد كيد الكائدين له من أعدائه فى نحورهم ، يجب أن يشجعها كل مؤمن ، ويساهم فيها بنصيب . فالقرآن ، وإن تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظه ، ولكنه يهاجم من الملحدين والمرتزقة باسم الدين ، ومن المبشرين أعداء الدين . وبالأمس القريب كان بعض أساتذة الجامعة يظاهر طالباً على التشكيك فى قصص القرآن ، وأنه فن من الفنون . وقد قامت عليهم قيامة أهل الحق ، فردوهم إلى حظيرة الحق صاغرين . وبالأمس الأقرب كان صاحب مطبعة يطعن فى القرآن ويشكك فيه وفى رسم المصحف العثمانى والقراءات السبع ، ويفترى على الله الكذب ، فأخذ نصيبه من التنكيل والاحتقار ، وأظهرنا نواياه وسوابقه فى الشرق العربى ، حتى انزوى فى مكانه لا يلوى على شىء ، ولم يعلن توبته بعد . وأبلغنى صديق عالم من أسبوعين أنه عثر على مصحف فيه تغيير وتبديل وحذف لبعض الآيات ، وزيادة فى بعضها الآخر ، فأمسك بخناق صاحبه ، ولم يتركه حتى قال إنه اشتراه من أحد المارة من الباعة المتجولين ، وأنه لا يعرفه ، وقدم المصحف

مشفوعاً بمذكرة إلى حضرة صاحب الفضيلة مولانا الأستاذ الأكبر الشيخ مأمون الشناوى شيخ الجامع الأزهر ، ليرى كيف تسرب هذا المصحف وكيف طبع ، ومتى ، وفى أى جهة . وبعد التحقيق الدقيق يصدر أمره بما يجب ، وهذه الأعين الساهرة من أجل كتاب الله من ملايين الأمة الإسلامية هنا وهناك من ضمن الأساحة التى تضمنتها الآية الكريمة : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » . وقد حدثنا التاريخ أن يهودياً أراد أن يختبر هذه الآية الكريمة . فطبع التوراة محرفة ومغيرة ومبدلة ، وزاد فيها ونقص ، ونزل بها السوق ، فلم يعترض أحد عليها ، ثم طبع المصحف فى خلسة ، طبعاً وحرف فيه ، فما كاد ينزل به السوق حتى رد إليه وقامت عليه القيامة ، فأعلن توبته وإسلامه ، لما رآى بعينيه صدق الآية الكريمة . فلو أن أهل الأرض جميعاً ومثلهم معهم أرادوا أن ينالوا من كتاب الله ، بعد قول الله تعالى « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » لما وصلوا إلى غايتهم ولأهلكهم الله ومزقهم شر ممزق . والجهابذة من أقطاب المسلمين وعلمائهم لهم بالمرصاد ، فهم عيون الله فى الأرض ، فلا تخافوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم . وعليكم أن تلتزموا حدود ما أنزل الله عليكم ، أنتم ياجماعة القراء ، فإن هذه المجلة تنطق بلسان اتحادكم ، وتصدر من رياستكم الموقرة ، وإنه لكبير على نفوسنا أن نجد فى الطائفة قوماً ينتسبون إليكم ، ويسيئون ، وقد كان لى مع أحدهم واقعة حال فى طنطا ، إذ وجدته فى جمع حافل يقرأ القرآن بدون وقار ، ولا مراعاة لأحكامه وآدابه ، وينظر بعين زائغة إلى القادمين والرائحين وهو يقرأ كأنه فى صالة أو مسرح ، ويمط فى الألحان والنغمات كأنما يغنى أغنية ، فثرت عليه ثورة عنيفة وأوقفته عند حده وأعلن توبته ، وأفلح إن صدق . فتجمعوا كخلية النحل حول مجلتكم ، وانتظروها فى مطلع كل شهر عربى ، مع الهلال انتظار الغيث ، واقرءوها وانشروها فى جميع الأوساط ، لتأخذ مكانها اللائق بها فى ظلال خدمة القرآن ، إن فعلتم ذلك ، قطعنا العهد على أنفسنا ، كما أنجزنا الوعد فى هذه الباكورة ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا . . وإلى اللقاء .

سيد حسن الشقرا

رسالة قارئ القرآن

إن من بواعث غبطتنا أن يكون للقراء مجلة ، تحمل رسالتهم السامية ، إلى العالم الإسلامى ، لا سيما وقد أصبحت الصحف ، فى هذا العصر أثراً من آثار المدنية ووسيلة من وسائل الثقافة الرفيعة ، بل هى مسبار تختبر به مقومات الأمم العلمية والأدبية . وكم كان لهذه الأمنية ، دوى عميق فى نفوسنا منذ عهد بعيد ، كيما يخرج القراء عن دائرة محدودة ، إلى الأفق العالمى ، بما يكتنزونه من تعاليم ارتكزت عليها الحياة ، وشيدت أركان العمران فى كينونته المشاهدة على دعم متينة محكمة ، لولاها لما كان لهذا العصر امتياز عما عداه من عصور خالية وسمت بطابع الجهل والفوضى .

ولا زالت هذه الأمنية تصطرع فى نفوسنا بين اليأس والتفاؤل حتى شاء الله أن تتحقق على أيد مصلحة عبقرية ، تحفل بالمقومات التى تصل عالم الأرض بالسماء .

وسيقف الناس إن شاء الله ، عن طريق هذه المجلة ، على أن لقارىء القرآن رسالة أسمى من كل ما تذهب إليه الظنون والأوهام ؛ رسالة قامت أول ماشع ضوؤها فى بيت النبوة ، وازدهرت فى كنف عباقرة الأمم ونبغائها ، وربضت مع الدهر ، تحتضن الدنيا بتعاليمها .

فكلما تجهمت الخطوب ، وادلهمت المطامع ، وزأرت الآثام ، وأوشكت تتداعى دعم الأمن ، ويتهدم الكيان الإنسانى ، وتبلى وشائجه ، كان الملجأ لتلافى هذه الكارثة هو الاحتماء فى هذه الرسالة ، والفرار إليها ، والتبرد فى فيئها الظليل ، الذى لا يضيق بلاجىء ولا يتقلص عن هارع .

ولا أدل على ذلك من انسيابها سريعاً فى نفس من يحاول دراستها ، حتى ولو كان فى بادىء الأمر يدفعه حب الاستطلاع ، فتطويه بروعتها تحت سلطانها ، وتسيطر على أحاسيسه ، ويطأطىء رأسه لجلالها ، فى خضوع المؤمن ، وهيام الواله .

فقارىء القرآن ، بحكم أنه يرافق كتاب الله مصبحا وممسيا ، إذا لم يكن كالسنا يضىء حوله ، وينفح طيبا وبركة ، فهو لا أكثر من آلة تردد صدى ، وتحكى ألفاظا . وعلى هذا الاستطراد يمكننا أن نرسم صورة لقارىء القرآن الكريم ، تجلى حقيقته ، فى وضعها الصحيح :

فحينما يزمع قارىء القرآن إلى ترتيل آى ربه خاشعا متبتلا ، فإنه يتمثل فى ذهنه جبروته ويستحضر عظمته ، ويشعر قلبه ووجدانه المغفرة والعقاب ، ويذكر فى وجل ورهبة ، فى اطمئنان وسكون ، فى وقار وندم ، أنه إنما يتلو « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله » وأنه يقف موقف الذى يتلقى رسالة من جبار الأرض والسماء ، تفرض عليه نظماً دقيقة إن قام أو قعد ، إن نام أو استيقظ ، إن انفرد بنفسه أو اندمج فى مجتمع . وبالجملة كل ما يحتاج إليه الناس فى كلتا الحياتين ، مما تقوى به روابط الاجتماع ، ويزدهر العمران ، ويضمن للإنسانية تجنب الانهيار والاضمحلال ، وينقذها من سعير الآخرة .

ولا يرتاب امرؤ فيه ذماء من عقل فى أن القرآن هو الذكر المحفوظ ، والدستور المحكم ، الذى جمع فنون العلوم والعرفان ، الدينية والاجتماعية والاقتصادية والأخروية ، ونظم علاقة الأفراد والبيئات والأمم فى العبادات والمعاملات . وهو ملهم الأدباء ، ومادة الفلاسفة والمؤلفين ، وعزوة الهداة والمرشدين ، يحتكم الفرد فى جميع شئونه إلى القرآن ، فيقضى له أو عليه ، وتتعقد المشاكل الدولية ، وتتداخل ، وتضل العقول والأفكار فى تكييفها وحلها . ولكن القرآن الكريم ، يعالجها علاجاً حاسما حكيما . فمن تمسك بهديه ، لا يضل ولا يشقى ، ومن حاد عنه ، فقد سقط وغوى : « قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيراً ، قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها ، وكذلك اليوم تنسى » .

لا أذهب بعيداً للتدليل على هذه الحقيقة ، فقد كان العالم فى صدر الإسلام ، هادئا مطمئنا تحفه أنعم الله وترفرف عليه العدالة والرفاهية ، وتدر له السماء خيراتها ، إن تعثر فرد أقال المجتمع عثرته ، وإن طغت دولة تكاتفت الدول فى مناهضتها . ولم يسجل التاريخ أن الحروب والغزوات كانت مادية لاستعباد الأحرار وإذلال الضعفاء والعزل ، ولكنها كانت لتهذيب الإنسانية وإنقاذها من أوضار الآثام ، ولتكون كلمة الله هى العليا . ولم يؤثر شىء فى ذلك الوقت من هذه الأمراض الخلقية والاجتماعية التى يزخر بها العالم الآن وأصابتنا سهامها الراشة بسبب انحراف بعضنا عن هدى القرآن المبين .

فالقرآن هو النور الذى لا يضار من استصبح به ، وهو الصراط الذى لا يضل سالكه ، وهو حبل الله المتين ، من اعتصم به هدى إلى سواء السبيل ، بحجته قطعت المعاذير ، وببلاغته زالت الشكوك ، وبروحانيته اجتذب العقول واجتلب القلوب والألباب ، وبتعاليمه وضع

للبدنية حجر الأساس ، لأن الذى أوحاه هو خالق الأكوان . أما من نأى عنه فهو فى غبائه مأفون ، وفى ضلاله شيطان، قد بين له مولاه وجوه التقوى - أى الرفعة والمجد والنور - فأبى إلا الارتكاس فى الظلمة وحال بينه وبين التقات الهداة بون بعيد ، وعرض نفسه لسخط خالقه ، وكان على كثب من هاوية العذاب .

ولا جدال فى أن من يعتز بإنسانيته ويحاول أن يسمو بها إلى أعلى درجات الكمال والرقى فإن كل محاولة تتعدى كتاب الله لا شك خائبة ، ويكون كمن طلب الهداية من غير طريقها وسعى إلى السراب يثلج به أواره ، لأن كتاب الله العزيز هو ملاذ العقلاء وكعبة المثقفين من يسير على ضوئه يوصله إلى الله .

يبسط العاقل بين يديه القرآن ، يقلب صحفه ، ويتأمل آيه ، ويستشف الضوء خلال سطوره ، فيبهره أن تتجلى له قواعد التعبد فى محرابها ، وقوانين الخلق فى مجاليها ، وسياسة الاجتماع فى أصدق معانيها .

فما كل مؤلفات العالم وأسفاره إلا رشفة من معينه ، وقطرة من محيطه ؛ يدور العلماء والفلاسفة والأدباء حول طرف من بدايته يبحثون ويدرسون ، نقاشاً ومناظرة ، ويجادلون ، ويحللون ويعللون ، ويقيسون ويستنبطون ، حتى يبلغ منهم الجهد الجهيد ، ويقف بهم المطاف إلى أول خطوة من فاتحة تلك البداية . فلو جمعت الكتب الطوال والقصار ، فى الأخلاق والأدب . والشعر والفلسفة والسياسة والاقتصاد ، والفنون الأخرى التى شحنت بها الدنيا من اللحظة الأولى إلى النهاية ، وعصرت عصراً ، لما كانت إلا شرحاً لآية فى القرآن ، وقد خاب من زعمها مبالغة جهلا وسفهاً .

فهذا الإطار المقدس الذى ركزت فيه صورة قارىء القرآن إذا أضفت إليه أنه إلى جانب ما سلف ، يمثل المصلحين من علماء الاجتماع . حينما يتلو الزواجر عن تعدى حدود الله . ويمثل الطبيب عندما يرتل الآيات التى تنهى عن تناول ما يؤذى الصحة ، ويمثل الحاكم حينما يتلو آيات الأحكام ، ويمثل علماء طبقات الجو والأرض من فلكيين وصولجيين . حينما يتلون ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ، . فهو يمثل كل طبقة لها اعتبار علمى أو اجتماعى

ومن هنا تدرك مغزى الأثر النبوى الكريم ، الذى يشير إلى أن من علامة القيامة خلو الأرض من قراءة القرآن لأنها والحالة هذه يعمها فيضان من المفاسد والشرور ، وتندرس معالم الفضيلة ، وفقنا الله للعمل بكتابه الكريم ، وهدى نبيه الأمين .

سيد غريب منصور
شيخ مقرأة السيدة زينب

نشاط الاتحاد

حفـــــلاته

يعنى الاتحاد العام لجماعة القراء بإقامة الحفلات فى المساجد الشهيرة للذكريات الطيبة والمناسبات الهامة بإذن من وزارة الأوقاف .

ا ــ فقد بدأت بإحياء ذكرى المغفور له ساكن الجنان الملك فؤاد الأول مساء يوم ٢٨ إبريل سنة ١٩٤٨ بمقره بمسجد عزبان .

ب ــ ثم احتفل مساء يوم ١٠ مايو سنة ١٩٤٨ بعيد جلوس حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فاروق الأول بمسجد سيدنا الحسين .

جـ ــ ثم بمولد سيدنا الحسين فى مسجده فى مساء ٥ شعبان سنة ١٣٦٨ - ١ يونيه سنة ١٩٤٨ .

د ــ ثم بذكرى الأربعين لوفاة المرحوم الشيخ محمد محمود نويتو رئيس جماعة تضامن القراء مساء يوم ٢٧ أغسطس سنة ١٩٤٨ بمسجد سيدنا الحسين

هـ ــ ثم بافتتاح العام الهجرى الجديدة فى مساء يوم الاثنين ٢٩ من ذى الحجة سنة ١٣٦٨ أول نوفمبر سنة ١٩٤٨ بمسجد سيدنا الحسين .

وهو يعد العدة لإحياء مولد النبى صلى الله عليه وسلم فى مساء يوم الجمعة ليلة أول ربيع الأول سنة ١٣٦٨ - ٣١ ديسمبر سنة ١٩٤٨ .